

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

قوله تعالى: {يا أيها الناس} قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يا أيها الناس خطاب أهل

مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب أهل المدينة وهو هاهنا عام إلا من حيث أنه لا يدخله

الصغار والمجانين". {اعبدوا} وحدوا. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كل ما ورد في القرآن

من العبادة فمعناها التوحيد". {ربكم الذي خلقكم} الخلق: اختراع الشيء على غير مثال

سبق. {والذين من قبلكم} أي وخلق الذين من قبلكم. {لعلكم تتقون} لكي تنجوا من العذاب،

وقيل: معناه كونوا على رجاء التقوى بأن تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله، وحكم

الله من ورائكم يفعل ما يشاء كما قال: {فقلوا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى}

[44-طه] أي ادعوا إلى الحق وكونا على رجاء التذكر، وحكم الله من ورائه يفعل ما

يشاء، قال سيبويه: "(لعل) و(عسى) حرفا ترج وهما من الله واجب".